

رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المشاركين في المناظرة الوطنية الرابعة للسياحة

الدار البيضاء، 21 ذو الحجة 1424هـ الموافق 12 فبراير 2004م

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سرورنا، ونحن نوجه إليكم هذه الرسالة الملكية، أن نشتم بكل ارتياح، حرصكم على أن تتعقد المناظرات الوطنية للسياحة دوريا كل سنة وذلك منذ أن دشنا الدورة الأولى بمراكش في يناير 2001، وهذه السنة الحميدة تعبر بوضوح عن وعيكم القوي بالرهان الحاسم، الذي تمثله السياحة كقطاع ذي أولوية، ضمن الاستراتيجية الشمولية للتنمية المستدامة التي ينفجها المغرب.

إذ ليس هناك ما هو أفضل في هذا المجال من التنسيق والتشاور بين كافة الأطراف المعنية، من ممثلي القطاع العام والفاعلين في القطاع الخاص، لتقييم مدى التقدم، الذي تحقق في هذا الميدان والتخطيط للعمليات التي يجب مباشرتها وتحديد الأهداف التي يجب الوصول إليها خلال السنة الجديدة. وبفضل هذا النهج القويم، تمكنت من الوقوف على حصيلة النشاط السياحي لكل سنة من السنوات الثلاث الماضية وتحديد ما تميزت به من حيث القوة أو الضعف.

وفي هذا المضمار، وبرغم الظرفية العسيرة التي سادت العالم وبخاصة منطقة البحر الأبيض المتوسط، فإن المغرب قد واصل تحقيق تقدم مرض بتحسين قدراته الإيوائية سنة بعد أخرى.

وهكذا فقد انتقل من إنجاز 3800 سرير سنة 2001 إلى 8500 سرير سنة 2003 وإن كانت هذه الحصيلة دون ما كان منتظرا.

وإذا كان التقييم المرحلي ضمن استراتيجية تمتد على مدى عشر سنوات، لا يمكن أن يكون ذا دلالة بدون أن يشمل على الأقل نصف هذه المدة، إلا أن في إنجاز المخطط الأزرق، الذي أصبح اليوم محققا بالنسبة للمراكز الساحلية للسعيدية والصويرة والأكسوس والحوزية، يعتبر مؤشرا إيجابيا على التقدم في هذا الاتجاه، إذ سينجم عنه توسيع قدرة الاستقبال في السنوات المقبلة.

كما أن مبادرات أخرى قد تم اتخاذها لإنعاش الجهات السياحية التقليدية، أو لإيجاد منتوجات سياحية جديدة وإعداد مناطق ومسالك أخرى، وإقامة بنيات للاستقبال لتلائم الأنواع الخاصة من السياحة. وهكذا

فمن المنتظر أن تسترجع وتوسع طاقات الإيواء إيقاعها المنشود في الأمد القريب محققة بذلك بلوغ 230 000 سرير، الذي اعتمدته الاستراتيجية العشرية.

ومع ذلك، فإن بنىات الاستقبال لن تلبى الهدف المنتظر منها إذا لم تدعمها إجراءات موازية وملائمة، في مقدمتها المحافظة على الأسواق التقليدية الموفدة وتوسيعها وشن عملية هجومية لغزو أسواق جديدة وواحدة ضمن خطة واضحة، تستهدف إشاعة صورة جذابة عن المغرب عبر أنحاء العالم وذلك باعتماد حملة تحسيسية ناجعة يقوم بها المكتب الوطني المغربي للسياحة، بعد تحديثه وتأهيله لهذا الغرض. كما يجب أيضا أن يصاحب هذه الحملة مبادرات أخرى، يقوم بها المهنيون الخواص، بانخراط جمعياتهم في هذا المجهود الجماعي على نحو أكثر إقداما وفعالية مما مضى، معتمدة في هذه الحملات على الإمكانيات الحديثة التي توفرها تكنولوجيا الإعلام والاتصال للتعريف بالمنتج المغربي.

وبهذه المناسبة، نذكركم بأن على قطاع السياحة كباقي القطاعات الإنتاجية الأخرى أن يستكمل تأهيله قبل سنة 2010، إذ عليه أن يتسلح قبل هذا الموعد، بكل مقومات مواجهة المنافسة. لذا يجب عليه أن يتدارك كل تأخر في مجال أساليب التدبير وتحسين جودة الخدمات وتكوين سبعين ألفا من الأطر، التي يحتاج إليها إلى جانب الوفاء بما عليه من الالتزامات بمقتضى الاتفاقية- الإطار، التي وقعها مع حكومتها تحت إشرافنا.

وفي هذا الصدد، فإن الدولة لم تدخر جهدا بدعمها لهذا القطاع سواء بواسطة الوزارات المعنية أو بواسطة صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لإعداد جيل جديد من المناطق السياحية. وهكذا وضعت أراضي ذات طبيعة سياحية رهن إشارة المنعشين السياحيين، وبسطت أداء أجهزة الضمان لتسهيل تمويل الأنشطة السياحية. كما تمكنت بفضل سياسة مركزة للبحث والتتقيب، من اجتذاب المنعشين الدوليين ذوي الشهرة الواسعة، الذين أكدوا العزم على المشاركة في إنجاز المحطات الواعدة للمخطط الأزرق.

إلا أنه يتعين إلى جانب الاستثمارات الأجنبية، دعم استراتيجيتنا العشرية بتنظيم الادخار الوطني وتوجيهه نحو النشاط السياحي، وتبسيط وتحديث النظام الجبائي، مع توفير موارد دائمة للإنعاش السياحي، خاصة عن طريق الضريبة المخصصة لهذا الغرض.

وتنفيذا للتوصية التي تضمنتها الرسالة الملكية، التي وجهناها لكم بمناسبة المناظرة الوطنية للسياحة المنعقدة بأكادير، في بداية السنة الفارطة، فقد تم إنجاز مشروع إصلاح الخريطة الجوية مما سيمكن من تحرير القطاع وتخفيض كلفة النقل وتيسير حركته بين الأسواق الموفدة والجهات السياحية. وهو ما سيجعل من النقل الجوي في المستقبل، حافزا حقيقيا للسياحة، وليس عائقا من عوائقها كما كان من قبل. وفي هذا السياق الجديد، ينتظر من شركة الخطوط الجوية الملكية، أن تعيد النظر في هيكلتها، حتى يمكنها أن تتدرج في الرحلات الحديثة للنقل غير المكلف، فضلا عن رحلاتها المعتادة، وفي كل

الأحوال يجب على الشركات العاملة في الأجواء المغربية، كما على السلطات المكلفة بهذا القطاع أن تجعل من سلامة النقل أولوية مطلقة في كل وقت وحين.

حضرات السيدات والسادة،

لقد أعلننا بمناسبة انعقاد المناظرة الوطنية للسياحة في دورتها الأولى بمراكش، أننا عازمون على أن نجعل من السياحة قاطرة للتنمية، لأنه لا يعقل ألا يستفيد المغرب مما له من مؤهلات في هذا المجال، لاسيما وأن الله تعالى حباه بطبيعة متنوعة يتداخل فيها المناخ الجبلي والبحري والصحراوي، فضلا عما يزر به بلدنا من رصيد ثقافي غني ومتنوع وأصيل وما يمتاز به من جوار نافع بجانب القارة الأوروبية وأسواقها المرسلة، ومن مقابله المباشرة للسوق الواسعة للقارة الأمريكية.

ولذلك، فهو مطالب بأن يستفيد من هذا الوضع المتميز، ليس فقط بغزوه لهذه الأسواق، ولكن أيضا بمد إشعاعه دوليا كبلد متشعب بالقيم الحضارية منفتح على الآخرين مشهور بكرم الضيافة، وإننا لعازمون على المضي قدما، لتحقيق هذه الأهداف، مع الحفاظ على استتباب الأمن والاستقرار اللذين جعلنا من المغرب دائما وجهة مفضلة وواحة للسلام.

ونود في النهاية، أن نذكركم أنه سبق لنا في الخطاب، الذي وجهناه للأمة بمناسبة الذكرى الخمسينية لنفي جدنا المنعم جلالة الملك محمد الخامس، قدس الله روحه، أن أهبنا بشعبنا الوفي أن ينخرط بكل حماس في ثورة جديدة للملك والشعب.

وإذا كان من المنتظر، أن يتزامن بلوغ منتصف الاستراتيجية العشرية للسياحة، مع تخليد الذكرى الخمسينية للاستقلال في غشت سنة 2005، فإننا ننتظر بحلول هذا الموعد، أن تعمل الأطراف الملتزمة بالاتفاقية-الإطار، على تخصيص المناظرة الوطنية المقبلة للسياحة، لتقييم المنجزات والتعرف على مواطن النجاح وعلى الصعوبات، التي برزت من خلال الإنجاز مع تشخيص أسبابها وتحديد أنجع الوسائل لتجاوزها، داعين إياها إلى مضاعفة الجهود المبذولة والتعبئة الكاملة لكسب رهان استحقاق 2010.

سدد الله خطاكم وتوج بالنجاح المأمول أعمالكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".